خاتمة

لعل هذا البحث وفق إلى تحقيق هدفه ، وهو إظهار فضل الأدب العربى على نهضة أوربا الأدبية . بيد أن القصد من كتابته لم يكن مجرد إحقاق حق مهضوم ، أو كشف حقائق تاريخية اكتنفها ظلام الماضى البعيد ، أو الزهو بأمجاد الأجداد ؛ فإن وراء هذه الأغراض مقصداً آخر له أهمية أدبية ووطنية على جانب كبير من الخطورة ، وهو تصويب اتجاه فكرىّ اختل عندنا كل الاختلال إذ نظر أصحابه إلى تراثنا الأدبى نظرة استخفاف ، فى حين أعجبوا بالأدب الأوربى إعجاباً بلغ حد التقديس ، ونتج عن ذلك أن قطعوا أسباب صلتهم بالأدب العربى ، وارتضوا لأنفسهم التبعية للثقافة الغربية ، والوقوف عند حد محاكاتها ، وفقدوا كل ثقة بقومهم وبأنفسهم .

ولا شك أنهم إذا وقفوا على أهمية تاريخهم الأدبى ، والدور الذى لعبته ثقافتهم فى المجال العالمى ، حملهم ذلك على تقديرها ، ووصل صلتهم بها بعد انقطاعها ، ومكنهم من تحطيم قيد تبعيتهم للأدب الغربى ، وحرر أسلوبهم من العجز الذى تردّى فيه ، وهيأ لهم سبيل اكتساب الشخصية المستقلة ، والأصالة الأدبية .

وقد تم تأليف هذا الكتاب فى مدة التفرغ الممتدة من شهر يوليو عام ١٩٦٥ إلى شهر يونيو من العام الذى تلاه .

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٦٨